الوجه الاخر للفيديو «٥»

البيتاماكس..

ال في. اش. اس.. أيهما أفضل ؟

ثلاثة أسباب تجعل أرخص الأجهزة أفضلها !

SONY

وما زال الحديث يدور حول جهاز تسجيل الفيديو وعلاقته بالكاميرا ، لكننا قبل الولوج في تفاصيل هذه العلاقة لا بد ان نحزم أمرنا مع أي الانظمة نقف ؟

في بداية ثورة الفيديو في منتصف السبعينات برزت الى الوجود مجموعة أنظمة متنافرة ، ومع استقرار صناعة الفيديو خلال السنوات الخمس الاخيرة سقطت معظم هذه الانظمة لتنفرد بسوق هذه الصناعة ثلاثة أنظمة فقط هي ال «V.H.S» ال « BETAMAX» وال «Video2000» ..

وفي حين تتفق هذه الانظمة في اساسياتها التقنية تختلف في تفاصيلها ، ولعل الاختلاف الاهم ، والذى يهمنا بدرجة أولى يكمن في عدم قابلية تبادل الاشرطة فيما بينها ، لذلك فانه عند المفاضلة بين هذه الانظمة يلعب حجم المواد التليفزيونية المتوفرة على هذا النوع من الاشرطة أو ذاك دورا رئيسيا في اختيار نوع الجهاز ، بقدر الاهمية التى تعطى لمواصفاتها وادائها وسعرها . ولعل هذا ما يفسر شيوع نظامي الـ«V.H.S» والـ«Beta» بينما ما زال الـ«V2000» يحاول ايجاد مكان له في أسواق العالم رغم انه من الناحية التقنية أكثر الانظمة الثلاثة تطورا ، سواء فيما يتعلق بجودة الصورة أو حجم الشريط ومدته .

● الاكثر شيوعا ●

في البحرين والمنطقة العربية عموما يتقاسم السوق كلا من نظامي الـ« V.H.S » والـ« Beta » وليست هناك احصائية دقيقة لحجم سوق كل منهما في المنطقة أو لحجم الاشرطة المسجلة المتوفرة غير انه في البحرين ومن خلال متابعتنا الخاصة يمكن الركون الى انهما يتقاسمان السوق بالتساوي ، وعليه فان حجم المواد المتوفرة كأحد عناصر المفاضلة تنتفي اهميته .. بصورة عامة غير انه قد يكون مفيدا ان يأخذ المرء في الاعتبار دائرة اصدقائه والمحيطين به ورؤية أي النظامين أكثر شيوعا في هذا المحيط ، فهذا من شأنه أن يسهل عملية تبادل الاشرطة .

خلاف ذلك فان السعر .. الاداء .. المواصفات ، وخدمات الصيانة المتوفرة لهذا النوع أو ذاك هي عناصر المفاضلة .. فأيهما افضل ؟

● البيتاماكس يدعي انه الافضل●

نظام البيتاماكس ، يفاخر في هذا الصدد بسرعة دوران الشريط في الجهاز ، لعلاقة هذه السرعة بجودة الصورة ، وفي محاولتنا لمعرفة باعث البيتا على هذا الادعاء .. نمر مرورا سريعا ومكثفا على طبيعة عمل جهاز الفيديو المنزلي .

أجهزة تسجيل الفيديو عموما تعمل بطريقة مشابهة لعمل أجهزة التسجيل الصوتية ووجه الخلاف الوحيد بين الاثنين ، هو اننا في حالة تسجيل الصورة نحتاج لحشر معلومات تزيد مائتي مرة عن تلك التي نحتاجها في حالة الصوت !! . هذا يعني ادارة شريط الفيديو بسرعة تفوق سرعة ادارة شريط الصوت بمائتي ضعف ، وبالرغم من ان تحقيق ذلك من الناحية العملية يعتبر مستحيلا ، الا ان اجهزة الفيديو الاولى كانت تعمل بهذه الطريقة ولفترة غير يسيرة وذلك حتى توصلت شركة امبكس

الى فكرة بسيطة وفعالة في ذات الوقت مفادها .. اننا لو جعلنا رأس المسجل الذى ينقل المعلومات من والى الشريط المغناطيسي يدور بسرعة تناسب سرعة دوران الشريط لحصلنا على نفس النتائج وبكلفة أقل في استهلاك الاشرطة ، وصغر حجم الاجهزة بالتالي .

وكانت هذه الفكرة المدخل الاساسي لكل ما عقب من تطورات في صناعة الفيديو ، وهي التقنية المستخدمة حتى الآن في أجهزة المحترفين بمحطات التلفزيون والاستوديوهات التجارية والتي تستخدم شريطا من مقاس بوصتين .

● افضل اداء .. أكثر كلفة ●

وبالرغم من ان نجاح هذه التقنية على صعيد أجهزة المحترفين الا انها ظلت مكلفة بدرجة يستحيل معها التفكير في انتاج أجهزة للهواة أو أجهزة منزلية .. وفي أوائل السبعينات طورت سوني نظام اليوماتيك ، مستخدمة نفس التقنية مع اضافة جديدة ومهمة هي لف الشريط حول رأس الفيديو وجعل الراس يدور بطريقة متأرجحة ليسجل المعلومات «بعرض» الشريط بدلا من الطول مع تقليل سرعة دورانه ، وبالرغم من ان هذه الطريقة قد مكنت من حشر معلومات هائلة في حيز ضيق الا انها افقدت الصورة جزءا من جودتها ، لكن هذا الفقد كان مقبولا بالنظر الى الاستخدامات التى اعد هذا النظام لها وبالنظر الى سعره المنخفض نسبيا .. وبعد هذا وصل الجميع الى قناعة مفادها انه بالامكان تقليص جودة الصورة الى النصف دون ان يلاحظ الفرد العادي ذلك ، ومن هنا

بدأت سوني – وماسوشيتا محاولات مشتركة لتطوير جهاز فيديو منزلي اصغر حجما ، أقل وزنا ، اضعف أداء ، أقل سعرا .

● ظهور الـ فيه. اتى اس ●

حين اعلنت ماسوشيتا انسحابها من تلك المحاولة المشتركة وتبنيها لنظام آخر طورته احدى الشركات التابعة لماسوشيتا هذه الشركة تدعى الـ J V C والنظام يدعى الـ «V.H.S» وهو النظام الذى بين ايدينا اليوم ووجه الخلاف الوحيد بينه وبين النظام الذى واصلت سوني تطويره هو انه في نظام البيتا تفوق سرعة الشريط فيه سرعة دوران الشريط في نظام الـ فيه. اش اس ، كذلك تختلف طريقة لف الشريط حول الرأس .. حيث استخدم نظام الـ« V.H.S » طريقة للف « M » وهي اقل تعقيدا من طريقة اللف « U » المستخدمة في اليوماتيك والبيتاماكس ..

ان طريقة لف الشريط لا علاقة لها بجودة الصورة بقدر علاقتها بسهولة عمل الجهاز ، وسهولة صيانته الخ . كذلك فان افق تطويرها مستقبلا كان أرحب ، وهذا ما اثبتته شركة سوني المنافسة ذاتها .. حين لجأت الى طريقة اللف « M » في الكاميرا المدمجة « Betamovi » التى انتجتها مؤخرا .. ومهما يكن السبب الحقيقي فاننا الآن امام نظامين مختلفين وجه الخلاف الحقيقي المؤثر في جودة النتاج بينهما يكمن بصورة اساسية في سرعة دوران الشريط .. والسؤال ما هو مدى الفرق في السرعة وما مدى تأثيره على جودة النتاج ..

● ايهما افضل

ان الفارق لا يعدو بضعة ملليمترات ، اما التأثير فانه ما لم يحاكم محاكة معملية فانه بالكاد يستطيع الشخص العادي ان يفرق بين نتاج النظامين .. وعليه فان السؤال ايهما افضل فيما يتعلق بجودة الصورة يمكن الاجابة عليه كالتالي : يعتبر نظام البيتاماكس « نظريا » أفضل من منافسه .. أما من الناحية العملية فالامر يخضع لطريقة تقييم ومتطلبات كل منا .

بداهة ، فان كل منا يطلب الاجود ، حتى لو كان الاجود لمجرد الاحساس بالتفوق ، والاطمئنان ، غير انه لا يمكن الاخذ بذلك بعيدا عن مسألة السعر ، المواصفات الاخرى التى يوفرها هذا النظام أو ذاك .

فيما يتعلق بالاسعار ، يعتبر نظام البتا ارخص قليلا بصورة عامة من منافسه ، وهذا الكلام يصدق فقط في البلاد المتطورة ، أما في البلاد العربية عموما حيث تسير الامور « على هواها » فيستحيل اعطاء حكم دقيق حول ايهما ارخص ، والامر عرضة لاجتهاد كل منا في البحث وتحين الفرص كفرصة التخفيضات مثلا !!

● الملفات السرية ●

ان المنافسة بين النظامين تجعل من الصعوبة تتبع مجمل التطورات التى تحدث ورصدها بدقة فهذه الصناعة تتطور بسرعة تقدر « بجيلين » في السنة الواحدة !! وتغير الجيل هنا يعني « تطورا اساسيا » مثل اضافة الصوت المجسم « ستيريو » لاجهزة الفيديو .. أو مضاعفة مدة الشريط من ثلاثة الى ست ساعات .. الخ .

وككحكم عام يمكن القول ان أي تطور يحرز في جهة ما لا بد ان يعقبه رد في الجهة المقابلة ، ويمكن القول عموما ان عمليات التطوير والاضافات مفتوحة للنظامين بنفس القدر فقد أصبح ملف اسرار علم الاليكترونيات مفتوحا للعالم كله وهو ملف ملىء بامكانيات يعجز سوق الفيديو المنزلي عن استيعابها رغم سرعة تطوره ، ورغم المنافسة الشديدة الدائرة بين اركانه ..

فالتسجيل المبرمج ، والبحث المرئي السريع ، والصورة الثابتة ، والسرعة البطيئة ، و.. و.. كلها جاءت متعاقبة لا يكاد احد الانظمة يقدم شيئا حتى يعقبه النظام الآخر بنسخة مطورة لدرجة ان مفهوم المنافسة قد انقلب رأسا على عقب فلم يعد كما كان في السابق « من يبدأ أولا يضحك أخيرا » بل العكس فمن يبدأ أولا غالبا لا يضحك البتة ، وفي ملفات الشركات الكثير من المشاريع التى فشلت في المهد ، قبل ان تمنح الفرصة لتثبيت اقدامها في السوق .

خلاصة القول ، انه عند المفاضلة بين النظامين فان الجرى وراء المميزات الاكثر قد لا يكون صائبا بالضرورة ، وعوضا عن ذلك من الافضل البحث عن النظام الذى يحتوي المميزات التى نحتاجها .. وكلا النظامين يوفر اكثر مما نحتاج حقيقة .

● الارخص هو الافضل ●

● عَمّ نبحث ؟

ذلك يعتمد على الهدف من اقتناء الجهاز .. أهو للعب الاشرطة فقط ، للتصوير ، للتسجيل من جهاز لجهاز ، للتسجيل من محطة تلفزيونية ، لكل هذه الاعمال ؟

ان ذلك يتقرر حسب متطلبات كل منا ، والحكم العام هو انه بقدر ما تطلب من اضافات بقدر ما يزيد سعر الجهاز ، في السوق أجهزة متشابهة من حيث شكلها وادائها الاساسي ومع ذلك فالفارق في اسعارها يصل احيانا الى ثلاثة أضعاف !! بسبب الاضافات التى قد لا تعني شيئا من الناحية العملية .. واضرب مثلا بالاجهزة التى تحتوي على امكانية برمجتها للتسجيل الاتوماتيكي في أوقات متفاوتة .. ما هي قيمة هذه الميزة بالنسبة لنا في الخليج مثلا حيث لا يستطيع المرء ان يضمن موعد بث برنامج معين في وقته المحدد !! وقس على ذلك .

في اعتقادنا انه ما لم يكن المستهلك يطلب اداء خارجا عن المألوف ، فان الاجهزة الـ « Basic » الرخيصة الثمن هي الانسب لثلاثة اسباب على الاقل .

١ ـ السعر بطبيعة الحال .

٢ ـ لان اداء أي من هذه الاجهزة يعادل أداء الاجهزة الاغلى ثمنا من نفس « الماركة » .

٣ ـ لان كثرة المميزات تعني التعقيد في بناء الجهاز الداخلي ، وبالتالي فانه يكون اكثر عرضة للخلل ، وفي منطقة تشكو من ضعف امكانيات الصيانة المأمونة لهذه الاجهزة فانه من الحكمة ان نتجنب زيارة الطبيب ما أمكن.

يختلف الامر ، بالنسبة لاصحاب المتطلبات الخاصة .. ومن هنا يهمنا بالدرجة الاولى الراغبون في استخدام جهاز التسجيل لاغراض التصوير ، التسجيل من جهاز لآخر ، المونتاج ، هؤلاء بطبيعة الحال يحتاجون الى اجهزة أكثر تعقيدا من أجهزة الـ Basic .

ما هو الجهاز المطلوب ؟

في العدد القادم ، نواصل الحديث ..

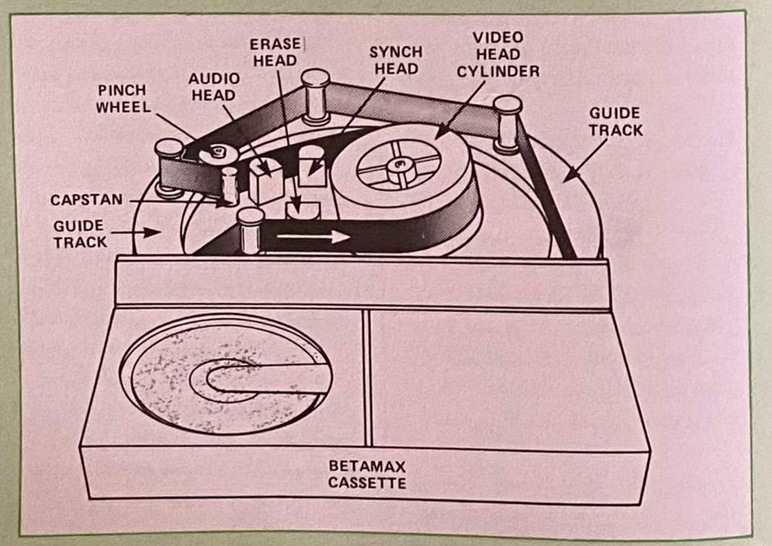

هو في طريقة لف الشريط حول راس الفيديو

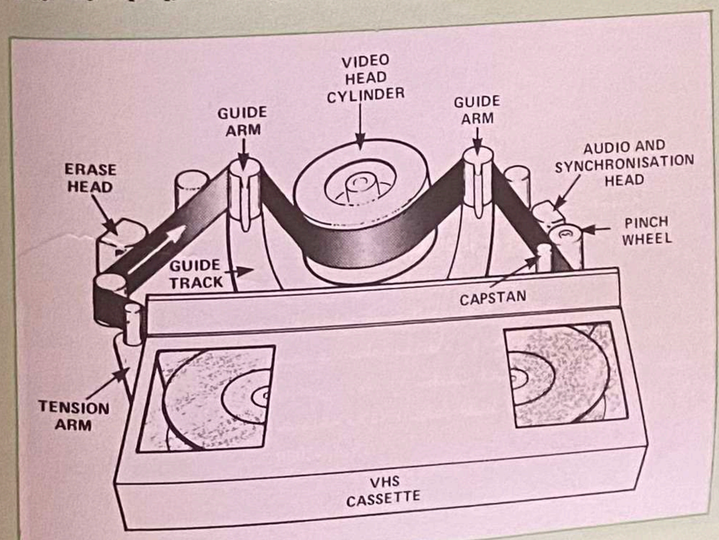

وجه الخلاف الرئيسي بين نظامي الـ "VHS" والـ "Betamax"